

دور الكفاءات المحورية في تحقيق المرونة الاستراتيجية وأثرها على نجاح المشاريع في المملكة
العربية السعودية

إعداد الطالب/

أحمد محمد الازوري
ماجستير إدارة مشاريع

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026م

المقدمة:

تعد أخلاقيات البحث العلمي أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية الحديثة، إذ تمثل مجموعة المبادئ والمعايير والقيم التي توجه سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تحديد مشكلة الدراسة وصياغة أهدافها، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ويهدف الالتزام بهذه الأخلاقيات إلى ضمان النزاهة العلمية وحماية حقوق المشاركين وتعزيز موثوقية النتائج البحثية، بما يساهم في بناء المعرفة العلمية وتطويرها بصورة مسؤولة ومستدامة (American Psychological Association [APA], 2020).

وقد شهدت العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بأخلاقيات البحث العلمي نتيجة التطور المتسارع في مجالات البحث والتكنولوجيا وتزايد الاعتماد على البيانات في اتخاذ القرارات الإدارية والتنظيمية. وأصبحت المؤسسات الأكاديمية والبحثية أكثر حرصاً على وضع لوائح وإجراءات تنظم الممارسات البحثية، بهدف الحد من المشكلات الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسات وموثوقيتها، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتلاعب بالنتائج وانتهاك خصوصية المشاركين (Resnik, 2020).

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي بشكل خاص في الدراسات الإدارية والتنظيمية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات، حيث تتطلب هذه الدراسات التعامل مع معلومات قد تكون حساسة أو ذات طبيعة خاصة، مما يستوجب اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المشاركين وضمان سرية بياناتهم. كما أن التزام الباحث بالأخلاقيات البحثية يساهم في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين، ويزيد من احتمالية الحصول على بيانات دقيقة وموثوقة يمكن الاستناد إليها في استخلاص النتائج والتوصيات (Creswell, 2018).

ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية التي تتناول "دور الكفاءات المحورية في تحقيق المرونة الاستراتيجية وأثرها على نجاح المشاريع في المملكة العربية السعودية" تتطلب مراعاة الجوانب الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات من المشاركين وتحليلها وتفسيرها. إذ يعتمد نجاح الدراسة ليس فقط على قوة منهجيتها، وإنما أيضاً على مدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها ومبادئها والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، إضافة إلى تطبيق هذه المبادئ على الدراسة الحالية، بما يعكس فهم الباحث لأبعاد أخلاقيات البحث العلمي ودورها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في مختلف التخصصات العلمية، نظراً لدورها المحوري في ضمان سلامة العملية البحثية وتحقيق أهدافها بطريقة مسؤولة. فالأخلاقيات البحثية لا تقتصر على كونها مجموعة من القواعد التنظيمية، بل تمثل إطاراً قيمياً يوجه الباحث نحو الممارسات المهنية السليمة التي تضمن جودة النتائج واحترام حقوق المشاركين (Kumar, 2021). وتتمثل إحدى أهم وظائف أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز مصداقية النتائج العلمية.

فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية والنزاهة، تزداد ثقة المجتمع العلمي في نتائج الدراسة وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة أو دعم القرارات الإدارية والتنظيمية. وعلى العكس من ذلك، فإن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى التشكيك في النتائج وفقدان الثقة بالدراسة حتى وإن كانت منهجيتها العلمية قوية (Neuman, 2019). كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في الدراسة. ويشمل ذلك حماية خصوصيتهم، والحفاظ على سرية بياناتهم، وضمان مشاركتهم الطوعية بعد حصولهم على المعلومات الكافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها. وتعد هذه الجوانب من المتطلبات الأساسية التي تركز عليها لجان أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات والمؤسسات البحثية (Israel & Hay, 2021). وتساعد الأخلاقيات البحثية كذلك في الحد من الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتلاعب بالنتائج. إذ تؤدي هذه الممارسات إلى إضعاف جودة المعرفة العلمية وإهدار الموارد والجهود البحثية، فضلاً عن تأثيرها السلبي على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. ولذلك وضعت العديد من الجامعات والمجلات العلمية سياسات صارمة للتعامل مع هذه المخالفات والحد من انتشارها (APA, 2020). ومن جانب آخر، تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للباحث، حيث يصبح أكثر وعياً بالتأثيرات المحتملة لدراسته على الأفراد والمؤسسات والمجتمع. ويشجع هذا الوعي الباحث على تصميم دراسات تحقق الفائدة العلمية والمجتمعية مع تجنب أي آثار سلبية غير مقصودة. وفي إطار الدراسة الحالية، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في ضمان جمع بيانات دقيقة وموثوقة من المشاركين، ويعزز من جودة النتائج المتعلقة بالكفاءات المحورية والمرونة الاستراتيجية ونجاح المشاريع. كما يضمن احترام حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها أثناء تنفيذ الدراسة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تمثل المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي مجموعة من القيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية. وتعد هذه المبادئ الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحقيق أهدافها بصورة مهنية ومسؤولة. وقد اتفقت معظم الأدبيات العلمية والمواثيق الأكاديمية على عدد من المبادئ الجوهرية التي ينبغي الالتزام بها في جميع مراحل البحث العلمي، ومن أهمها: الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة (Resnik, 2020).

1. الأمانة العلمية

تعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، حيث تشير إلى التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج بدقة وصدق دون تحريف أو تزوير أو اقتباس غير موثق. كما تتطلب الأمانة العلمية الإشارة إلى جميع المصادر التي تم الاستفادة منها أثناء إعداد الدراسة واحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين (APA, 2020). وتظهر الأمانة العلمية في العديد من الممارسات البحثية، مثل توثيق المراجع بصورة صحيحة، وعدم نسب أفكار أو نتائج الآخرين إلى النفس، وعرض النتائج كما هي دون تغيير أو تعديل. ويؤكد Creswell (2018) أن الأمانة العلمية تمثل أساس الثقة في المعرفة العلمية، وأن أي إخلال بها يؤدي إلى فقدان مصداقية البحث والباحث على حد سواء. وفي الدراسة المتعلقة بدور الكفاءات المحورية في تحقيق المرونة الاستراتيجية وأثرها على نجاح المشاريع، سيقوم الباحث بتوثيق جميع الدراسات السابقة المستخدمة في الإطار النظري وفق أسلوب APA، مع الإشارة إلى أصحاب الأفكار

والنظريات التي تم الاستناد إليها. كما سيتم عرض نتائج الدراسة كما تظهر فعلياً دون إجراء أي تعديل يهدف إلى دعم فرضيات الدراسة أو توجيه النتائج نحو استنتاجات محددة.

2. النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل الدراسة، بما في ذلك تصميم البحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج. ويتطلب هذا المبدأ تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القارئ أو تقديم صورة غير دقيقة عن النتائج الفعلية للدراسة (Kumar, 2021). وتظهر النزاهة البحثية في قدرة الباحث على الاعتراف بالقيود التي تواجه الدراسة، والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر على النتائج، وعدم إخفاء النتائج التي تتعارض مع توقعاته أو فرضياته. كما تشمل النزاهة تجنب تضارب المصالح والإفصاح عنه في حال وجوده. وإذا أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن العلاقة بين بعض أبعاد الكفاءات المحورية ونجاح المشاريع ليست ذات دلالة إحصائية، فإن الباحث سيلتزم بعرض هذه النتائج كما هي دون حذفها أو تعديلها. كما سيتم توضيح أي معوقات أو قيود واجهت الدراسة أثناء جمع البيانات أو تحليلها.

3. الموضوعية

تشير الموضوعية إلى التزام الباحث بالحياد وعدم التأثير بالآراء أو المعتقدات الشخصية أثناء تنفيذ الدراسة. ويعد هذا المبدأ من المتطلبات الأساسية لضمان دقة النتائج وموثوقيتها، حيث ينبغي أن تستند الاستنتاجات إلى الأدلة والبيانات الفعلية وليس إلى التوقعات المسبقة أو التوجهات الشخصية للباحث (Neuman, 2019). وتتحقق الموضوعية من خلال استخدام أدوات بحثية مناسبة، واختيار أساليب تحليل علمية معتمدة، وتفسير النتائج استناداً إلى الحقائق التي تكشفها البيانات. وسيتم تصميم الاستبانة بطريقة محايدة لا توجه المشاركين نحو إجابات محددة. كما سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات دون التأثير بالافتراضات الشخصية للباحث حول طبيعة العلاقة بين الكفاءات المحورية والمرونة الاستراتيجية ونجاح المشاريع.

4. السرية

تعني السرية حماية المعلومات الشخصية والبيانات التي يقدمها المشاركون وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة. وتعد السرية من أهم المبادئ الأخلاقية في الدراسات التي تعتمد على الاستبانات أو المقابلات، حيث تسهم في تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم إجابات دقيقة وصادقة (Israel & Hay, 2021). وتشمل السرية حماية أسماء المشاركين وبياناتهم الشخصية، وتأمين قواعد البيانات المستخدمة في الدراسة، وعدم استخدام المعلومات لأغراض غير مرتبطة بالبحث العلمي. ولن يتم جمع أسماء المشاركين أو أي معلومات تعريفية مباشرة قد تكشف عن هوياتهم. كما سيتم حفظ البيانات في ملفات إلكترونية محمية، ولن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

5. الموافقة المستنيرة

يقصد بالموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بجميع المعلومات اللازمة حول الدراسة، بما في ذلك أهدافها وإجراءاتها وطبيعتها مشاركتهم وحقوقهم. ويجب أن تكون المشاركة طوعية بالكامل دون أي ضغط أو إكراه (APA, 2020). ويهدف هذا المبدأ إلى تمكين المشاركين من اتخاذ قرار واع بشأن المشاركة في الدراسة، مع

ضمان حقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية. وسيتم تضمين مقدمة للاستبانة توضح للمشاركين هدف الدراسة وأهميتها والمدة المتوقعة للإجابة على الأسئلة، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية وأن لهم الحق في التوقف عن المشاركة في أي مرحلة دون الحاجة إلى إبداء الأسباب.

6. العلاقة بين المبادئ الأخلاقية وجودة البحث العلمي

تعمل المبادئ الأخلاقية السابقة بصورة متكاملة لتحقيق جودة البحث العلمي وموثوقية نتائجه. فالأمانة العلمية والنزاهة تضمنان صحة البيانات والنتائج، بينما تسهم الموضوعية في الحد من التحيز، وتساعد السرية والموافقة المستنيرة في حماية المشاركين وتعزيز ثقتهم بالباحث. ولذلك فإن الالتزام بهذه المبادئ لا يعد مجرد مطلب أكاديمي، بل يمثل مسؤولية مهنية وأخلاقية تقع على عاتق الباحث طوال مراحل الدراسة المختلفة (Resnik, 2020).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي:

يعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية انتشاراً وخطورة، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. وقد يكون الانتحال كلياً أو جزئياً، كما قد يحدث بصورة متعمدة أو نتيجة ضعف مهارات التوثيق لدى الباحث.

وتكمن خطورة الانتحال العلمي في أنه يمثل اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية ويؤثر في مصداقية البحث العلمي. كما قد يترتب عليه عقوبات أكاديمية وإدارية تصل إلى رفض الدراسة أو سحب الدرجة العلمية أو إلغاء النشر العلمي (APA, 2020). قد يحدث الانتحال العلمي إذا قام الباحث بنقل أجزاء من الدراسات السابقة المتعلقة بالكفاءات المحورية أو المرونة الاستراتيجية دون توثيقها بشكل صحيح. ولذلك يجب الالتزام بتوثيق جميع الاقتباسات والأفكار وفق أسلوب APA.

2. تزوير البيانات:

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث باختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية أو حذف بعضها بهدف الوصول إلى نتائج محددة تتفق مع توقعاته أو فرضياته. ويعد هذا السلوك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي لأنه يؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تبنى عليها قرارات أو سياسات خاطئة (Creswell, 2018). وقد يتخذ التزوير عدة أشكال، مثل إضافة استبانات وهمية أو تعديل إجابات المشاركين أو استبعاد البيانات التي لا تدعم فرضيات الدراسة. إذا كانت نتائج الدراسة لا تدعم وجود تأثير للكفاءات المحورية على نجاح المشاريع، فلا يجوز تعديل البيانات أو استبعاد بعض الاستبانات لإظهار نتائج مختلفة. بل يجب عرض النتائج كما هي حتى وإن كانت مخالفة لتوقعات الباحث.

3. التحيز البحثي

يحدث التحيز عندما يؤثر الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة في نتائج الدراسة نتيجة معتقداته الشخصية أو توقعاته المسبقة أو مصالحه الخاصة. ويؤدي التحيز إلى تقليل موضوعية الدراسة وإضعاف موثوقية النتائج (Neuman, 2019).

وقد يظهر التحيز في صياغة أسئلة الاستبانة أو اختيار العينة أو تفسير النتائج بصورة انتقائية، إذا كان الباحث يعتقد مسبقاً أن الكفاءات المحورية تؤثر بشكل كبير على نجاح المشاريع، فقد يميل إلى تفسير النتائج بطريقة تدعم هذا الاعتقاد. لذلك يجب الالتزام بالموضوعية والاعتماد على الأدلة الإحصائية فقط.

4. انتهاك الخصوصية

تشير الخصوصية إلى حق المشاركين في التحكم بالمعلومات المتعلقة بهم. ويعد الكشف عن البيانات الشخصية أو استخدامها لأغراض غير مرتبطة بالدراسة انتهاكاً أخلاقياً قد يسبب أضراراً مهنية أو اجتماعية للمشاركين (Israel & Hay, 2021).

وتحرص المؤسسات الأكاديمية على فرض ضوابط صارمة لحماية خصوصية المشاركين، خصوصاً في الدراسات التي تتناول قضايا إدارية أو تنظيمية داخل المؤسسات فلا يجوز الإفصاح عن أسماء المشاركين أو الجهات التي يعملون بها أو أي معلومات يمكن أن تكشف هوياتهم أثناء عرض النتائج أو مناقشتها.

5. تضارب المصالح

يقصد بتضارب المصالح وجود منفعة شخصية أو مهنية قد تؤثر في حيادية الباحث أو موضوعيته أثناء تنفيذ الدراسة. وقد يكون هذا التضارب مالياً أو وظيفياً أو تنظيمياً.

ويؤكد Resnik (2020) أن الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح يعد من متطلبات النزاهة العلمية، لأنه يساعد القارئ على تقييم مدى استقلالية الدراسة وموضوعيتها.

إذا كانت الدراسة تتناول مؤسسة يعمل بها الباحث أو يشغل فيها منصباً إدارياً، فيجب الإفصاح عن ذلك واتخاذ الإجراءات التي تضمن عدم تأثيره على النتائج.

6. النشر العلمي غير الأخلاقي

يشمل النشر العلمي غير الأخلاقي ممارسات متعددة مثل النشر المكرر لنفس الدراسة، أو إضافة أسماء باحثين لم يشاركوا فعلياً في العمل، أو إخفاء أسماء باحثين أسهموا في إعداد الدراسة.

وتؤدي هذه الممارسات إلى الإضرار بمصداقية الإنتاج العلمي وتخالف المعايير الأكاديمية المعتمدة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تحرص المؤسسات الأكاديمية والبحثية على وضع مجموعة من القواعد واللوائح التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي وتضمن الالتزام بالمبادئ المهنية والأخلاقية المعتمدة. وتتمثل أهمية هذه اللوائح في حماية المشاركين، وضمان نزاهة الدراسات العلمية، وتعزيز الثقة في نتائج البحث (APA, 2020).

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تعد لجان أخلاقيات البحث العلمي من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها. وتتمثل مهمتها في التأكد من التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم. وتقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة وأدواتها وإجراءات جمع البيانات وآليات الحفاظ على السرية والموافقة المستنيرة قبل منح الموافقة على تنفيذ الدراسة.

في حال تطبيق الدراسة الحالية داخل مؤسسة أو جامعة تشترط الحصول على موافقة أخلاقية، فسيتم عرض الدراسة على اللجنة المختصة للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

2. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يعد دليل APA من أكثر الأدلة استخداماً في مجال التوثيق العلمي وأخلاقيات النشر. ويتضمن مجموعة من المعايير المتعلقة بتوثيق المصادر، وإعداد المراجع، وتجنب الانتحال العلمي، وآليات الاقتباس الصحيح (APA, 2020). كما يركز الدليل على النزاهة العلمية وضرورة الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، إضافة إلى احترام حقوق المشاركين في الدراسات العلمية.

3. السياسات الأكاديمية للجامعات

تعتمد الجامعات سياسات خاصة بالنزاهة الأكاديمية تتضمن قواعد واضحة بشأن الانتحال العلمي والغش الأكاديمي وتزوير البيانات. وتهدف هذه السياسات إلى تعزيز ثقافة المسؤولية الأكاديمية وضمان جودة المخرجات البحثية. وتشمل هذه السياسات عادةً استخدام برامج كشف التشابه العلمي، وفرض عقوبات على المخالفات الأخلاقية، وتقديم برامج تدريبية للطلاب حول أخلاقيات البحث العلمي.

4. أنظمة حماية البيانات والخصوصية

أصبحت حماية البيانات الشخصية من أهم المتطلبات القانونية والأخلاقية في الدراسات الحديثة. ولذلك تعتمد المؤسسات البحثية إجراءات محددة لضمان أمن المعلومات وسرية البيانات وعدم استخدامها خارج نطاق الدراسة. وتشمل هذه الإجراءات تشفير البيانات، وتحديد صلاحيات الوصول إليها، والاحتفاظ بها لفترة زمنية محددة ثم التخلص منها بطريقة آمنة.

5. دور القواعد الأخلاقية في تعزيز جودة البحث العلمي

تسهم القواعد واللوائح الأخلاقية في رفع جودة الدراسات العلمية من خلال ضمان التزام الباحثين بالمعايير المهنية والأكاديمية المعتمدة. كما تساعد على تعزيز ثقة المجتمع العلمي في نتائج البحوث وتشجيع المشاركين على التعاون مع الباحثين وتقديم معلومات دقيقة وموثوقة.

وفي الدراسة الحالية، تمثل هذه اللوائح إطاراً مرجعياً يوجه جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الاستبانة وجمع البيانات وحتى تحليل النتائج وعرضها، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات النزاهة والموثوقية العلمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يعد التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية على موضوع البحث من أهم أجزاء التقرير، لأنه يعكس مدى فهم الباحث لأخلاقيات البحث العلمي وقدرته على توظيفها بصورة عملية في دراسته. وتتناول الدراسة الحالية موضوع "دور الكفاءات المحورية في تحقيق المرونة الاستراتيجية وأثرها على نجاح المشاريع في المملكة العربية السعودية"، وهي دراسة تعتمد على جمع البيانات من المشاركين باستخدام الاستبانة وتحليلها إحصائياً للوصول إلى نتائج علمية موثوقة. ولذلك فإن مراعاة الجوانب الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة يمثل ضرورة أساسية لضمان جودة النتائج وسلامة الإجراءات البحثية.

1. الاعتبارات الأخلاقية عند تصميم الدراسة

بدأت مراعاة أخلاقيات البحث العلمي منذ مرحلة تصميم الدراسة، حيث تم اختيار موضوع البحث بناءً على أهميته العلمية والعملية دون الإضرار بأي جهة أو فرد. كما تم صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وتسائلاتها بطريقة موضوعية تستند إلى الأدبيات العلمية السابقة، مع الحرص على توثيق جميع المراجع المستخدمة في بناء الإطار النظري للدراسة وفق أسلوب APA. وقد التزم الباحث بالأمانة العلمية عند إعداد الإطار النظري من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة المتعلقة بالكفاءات المحورية والمرونة الاستراتيجية ونجاح المشاريع، مع توثيق جميع الاقتباسات والأفكار بصورة صحيحة تجنباً لأي شكل من أشكال الانتحال العلمي (APA, 2020).

2. الاعتبارات الأخلاقية عند اختيار العينة

تعتمد الدراسة على جمع البيانات من العاملين والمديرين وأصحاب العلاقة بالمشاريع داخل المؤسسات المختلفة في المملكة العربية السعودية. ولذلك تم مراعاة مجموعة من الجوانب الأخلاقية عند اختيار العينة، ومن أهمها:

- اختيار المشاركين بصورة عادلة دون تمييز.
- عدم استبعاد أي فئة بصورة متعمدة.
- ضمان أن تكون المشاركة طوعية بالكامل.
- عدم ممارسة أي ضغوط على المشاركين لإجبارهم على المشاركة.

ويهدف ذلك إلى تحقيق مبدأ العدالة الذي يعد أحد المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، حيث ينبغي أن تتاح الفرصة لجميع أفراد المجتمع المستهدف للمشاركة وفق المعايير العلمية المعتمدة (Resnik, 2020).

3. الموافقة المستنيرة للمشاركين

تعد الموافقة المستنيرة من أهم المتطلبات الأخلاقية في الدراسات التي تعتمد على مشاركة الأفراد. ولذلك سيتم تضمين مقدمة واضحة في بداية الاستبانة تتضمن المعلومات التالية:

- عنوان الدراسة.
- هدف الدراسة.
- أهمية المشاركة.
- المدة الزمنية المتوقعة للإجابة على الاستبانة.
- التأكيد على أن المشاركة اختيارية.
- التأكيد على حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.
- توضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

ويتيح ذلك للمشارك اتخاذ قرار واع بشأن المشاركة في الدراسة بناءً على معلومات واضحة وكافية (Israel & Hay, 2021).

4. السرية وحماية البيانات

تعد السرية من أهم الجوانب الأخلاقية المرتبطة بالدراسة الحالية، نظراً لأن المشاركين قد يقدمون معلومات وآراء تتعلق ببيئة العمل والمشاريع داخل المؤسسات التي يعملون بها. ولضمان السرية، سيتم اتخاذ الإجراءات التالية:

- عدم طلب أسماء المشاركين.
- عدم جمع أرقام الهوية أو المعلومات الشخصية الحساسة.
- عدم الإشارة إلى أسماء المؤسسات في النتائج النهائية.
- تخزين البيانات إلكترونياً في ملفات محمية.
- قصر الوصول إلى البيانات على الباحث فقط.
- استخدام البيانات للأغراض العلمية فقط.

وتسهم هذه الإجراءات في تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم إجابات دقيقة وصادقة، مما ينعكس إيجاباً على جودة البيانات وموثوقيتها.

5. الموضوعية أثناء جمع البيانات وتحليلها

تقتضي أخلاقيات البحث العلمي أن يتعامل الباحث مع البيانات بصورة موضوعية ومحايدة بعيداً عن التحيز أو التأثير الشخصي. ولذلك سيتم تصميم الاستبانة بطريقة علمية تضمن الحياد وعدم توجيه المشاركين نحو إجابات محددة. كما سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، مع الالتزام بعرض النتائج كما تظهر فعلياً دون تعديل أو حذف أو تحريف. ويشمل ذلك عرض النتائج التي تدعم فرضيات الدراسة وكذلك النتائج التي قد لا تدعمها. ويؤكد Creswell (2018) أن موضوعية الباحث في جمع البيانات وتحليلها تعد من أهم العوامل التي تضمن مصداقية الدراسة وإمكانية الاعتماد على نتائجها.

6. الأمانة العلمية في عرض النتائج

سيتم الالتزام بالأمانة العلمية في جميع مراحل الدراسة، وخاصة عند عرض النتائج ومناقشتها. ويتضمن ذلك:

- عرض النتائج الفعلية كما هي.
- عدم المبالغة في تفسير النتائج.
- عدم إخفاء النتائج غير المتوقعة.
- توثيق جميع المصادر المستخدمة.
- الإشارة إلى حدود الدراسة بصورة واضحة.

كما سيتم تجنب أي شكل من أشكال التلاعب الإحصائي الذي قد يؤدي إلى تضليل القارئ أو إعطاء انطباع غير صحيح عن النتائج.

7. المخاطر المحتملة وآليات الحد منها

لا يتوقع أن تترتب على الدراسة الحالية أي مخاطر جسدية أو نفسية أو اجتماعية كبيرة على المشاركين، وذلك لأن أداة الدراسة تقتصر على استبانة تتناول موضوعات إدارية وتنظيمية. ومع ذلك، فقد يشعر بعض المشاركين بالقلق من الإفصاح عن آرائهم تجاه بعض الممارسات الإدارية داخل مؤسساتهم. ولتقليل هذه المخاطر، سيتم التأكيد على سرية البيانات وعدم إمكانية التعرف على هوية المشاركين أو جهات عملهم.

8. التزام الباحث بالمسؤولية المهنية

يلتزم الباحث بالمسؤولية المهنية تجاه المشاركين والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع العلمي من خلال:

- الالتزام بمعايير النزاهة الأكاديمية.
- احترام حقوق المشاركين.
- تطبيق قواعد التوثيق العلمي.
- الالتزام باللوائح الجامعية المتعلقة بأخلاقيات البحث.
- استخدام نتائج الدراسة للأغراض العلمية فقط.

ومن خلال هذه الإجراءات يتضح أن الدراسة الحالية تراعي المبادئ الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي، بما يضمن حماية المشاركين وتحقيق أعلى مستويات الجودة والمصداقية في النتائج.

الخاتمة

تناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية الحديثة. وقد تم استعراض أهمية أخلاقيات البحث العلمي ودورها في تعزيز مصداقية النتائج وحماية حقوق المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية. كما تم توضيح المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي والتي تشمل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. كما استعرض التقرير أهم القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي ودور لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية في تنظيم العملية البحثية. وتم تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على الدراسة الحالية المتعلقة بدور الكفاءات المحورية في تحقيق المرونة الاستراتيجية وأثرها على نجاح المشاريع في المملكة العربية السعودية، مع توضيح آليات جمع البيانات والحفاظ على السرية وضمان الموافقة المستنيرة والالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية.

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي، بل يعد مسؤولية مهنية وأخلاقية تقع على عاتق الباحث في جميع مراحل الدراسة. كما أن نجاح البحث العلمي لا يقاس فقط بمدى دقة منهجيته، وإنما أيضاً بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم العمل العلمي الرصين.

المراجع

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Creswell, J. W. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Sage Publications.

الدوسري، خالد. (2020). *المرونة الاستراتيجية وأثرها في الأداء التنظيمي*. مجلة العلوم الإدارية، 15(2)، 55-88.

العلي، محمد. (2017). *الكفاءات المحورية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الزبيدي، أحمد. (2021). *نجاح المشاريع ومؤشرات قياس الأداء*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.